الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

دروس موجهة للطلبة السنة أولى ماستر تخصص أدب حديث

بعنوان:

دروس في مقياس البحث لوثائقي

إعداد:

د. العامي حفيظة

السنة الجامعية: 2025/2024

المحتويات

مقدمة.....أ
الدرس الأول: تمهيد مفهوم البحث الوثائقي..... 2
الدرس الثاني علم التحقيق أدواته ومنهجه..... 6
الدرس الثالث تاريخ حركة تحقيق التراث 9
الدرس الرابع نماذج عن جهود بعض العرب والمستشرقين في نشر التراث 13
الدرس الخامس أصول التحقيق: اختيار المخطوطات وطرق الجمع بينها 17
الدرس السادس كيفية التعليق عليها 20
الدرس السابع تقديم نصوص مختارة تبين مقاصد التحقيق..... 23
الدرس الثامن تحقيق نماذج مخطوطات من عصور مختلفة 27
الدرس التاسع التصحيف والتحريف..... 30
الدرس العاشر تحقيق عنوان الكتاب ونسبته الى مؤلفه..... 33
الدرس الحادي عشر تحقيق المتن 36
الدرس الثاني عشر التعليق على المتن وتخريج الآيات والأحاديث و الأشعار..... 39
لدرس الثالث عشر ضبط الهوامش والفهارس..... 42
الدرس الرابع عشر الاخراج النهائي..... 44
الخاتمة 47
قائمة المصادر والمراجع 49

المقدمة

مقدمة :

يعتبر التاريخ بأشكاله المتنوعة جزءا من تاريخ الأمة العربية ففيه انتجت عصارة أفكار أبنائه من كتب ورسائل وأشعار ولأن التحقيق هو إخراج النص المحقق على وفق ما حرره صاحبه أو بصورة أقرب منه وخدمته وتجليته ،كما أنه يضم إلى خانة البحث الوثائقي فإن أهميته تكمن في كشفه عن تلك الكنوز من العلوم المتباينة التي خلقها أولئك المصنفون ولقد أدرك محبو التراث قيمة التحقيق وأهميته في كشف الزائف من النصوص وتصحيح الروايات للوصول إلى إخراج .

النصوص سليمة من كل عيب ،وهو يلقي الأضواء على جهود القدماء في المجالات المختلفة بالدراسة الموضوعية ،بعد أن حققنا تلك النصوص على الوجه الصحيح ويسرنا الوقوف على هذه المآثر من منهجية وتصنيف في مقياس البحث الوثائقي وإذا كان التحقيق (علما) له قواعد وأصول في إخراج النص وخدمته ،فإنه في الوقت نفسه فن يكشف قدرة المحقق على معالجة ما يحتوي النص من خلل أو عيب ،وما يصبه من خبرته وثقافته في هوامشه وما يصنعه من فهارسه.

وعند تحقيق النصوص في حقول المعرفة كلها لا خلاف في اعتماد المحققين على المخطوطات وتخريج النصوص الشعرية أو النثرية والتعليق عليها بما يناسب المقام من غير إفراط أو نقصان .

وتتميز النصوص العلمية صرفة بضرورة أن يقدم المخطوط إضافة جديدة للمعرفة ،أو يؤكد على فكرة علمية صحيحة ويشترط إلمام المحقق بالمصطلحات العلمية ،وإن كنّا لا نعدم وجود هذه المصطلحات أو بعضها في ير هذه النصوص .

وتعد البيانات التوثيقية المصدر الذي يستعين به الباحث ويلجأ إليه المفهرس ليخص فكرة معينة او تصحيح تاريخ نسخ أو تاريخ وفاة مؤلف أو نسبة كتاب أو غير ذلك فالقراءات و الإجازات وغيرها من بيانات التوثيق التي نجدها في بعض المخطوطات العربية تقدم لنا حلقات مترابطة من الرواة الذين عن طريقهم نقلت هذه المصنفات إذا فقد ترك لنا العرب تراثا فكريا ضخما لا نجده عند أي أمة منه الأمم وفي أي لغة من لغات البشر ويتمثل هذا التراث أكثر ما يتمثل في مئات الآلاف من

المخطوطات التي يحتوي بعضها على بيانات توثيقية مهمة تتمثل في القراءات و الإجازات والمقابلات والتصحيحات وهذه كلها تعد من المصادر التي لا يستغني عنها الدارس للحركة الثقافية والثروة الفكرية والتراث الإنساني أو المؤرخ لتطور الحياة العلمية لعالمنا الإسلامي إذا ومن خلال مفردات هذه الدروس لمقياس البحث الوثائقي سنأطر لكل الأسس العلمية المذكورة أنها فيما يخص: تحقيق التراث، وأهمية المخطوط ومناهج تحقيقه، وصعوبات التحقيق والمنهج التاريخي باعتباره بتناسب مع هذه المادة العلمية ومفرداتها كالآتي:

مفردات مقياس البحث الوثائقي:

المادة: البحث الوثائقي

السداسي: الثاني

المعامل: 03

الرصيد: 04

1- علم التحقيق أدواته ومناهجه.

2- تاريخ حركة تحقيق التراث غ دراسة أنواع المخطوطات وكيفية إخراجها.

3- مفهوم تحقيق النصوص وتباين منهج التحقيق في النقاط التالية.

4- اختيار المخطوط، معرفة النسخ وجمعها، دراسة مراتبها ضبط النص.

5- التعليق عليه، المقدمة الفهارس.

6- تقديم النصوص مختارة تتمثل فبها مقاصد التحقيق.

7- تحقيق نماذج مخطوطات من عصور مختلفة.

8- الاطلاع على ما كتب قدما وحديثا منى مقالات حول التصحيف ولتجريف.

9- اتجاهات تحقيق التراث.

10- دور نسخ المخطوطات ودراساتها وترتيبها تبعا للمقاييس.

11- تحقيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

12- تحقيق المتن وطريقة نسخ المخطوط والمقابلة بين النسخ والترجيح.

بينها "دراسة نماذج".

١٣-التعليق على المتن، تخريج الآيات القرآنية، الأحاديث، الأشعار.

١٤- التعريف بالإعلام والأماكن، تفسير الإشارات العلمية والتاريخية وضبط الهوامش والحواشي، صنع الفهارس، الموضوعات والمصادر والمقدمة والإخراج النهائي.

الأهداف المرجو تحقيقها من المقياس:

1-تدريب الطلاب على المخطوطات وطرق البحث فيها وقراءتها ومعالجتها.

2-تدريب الطلاب على كيفية معالجة متن المخطوط وكيفية التفريق ما بين النسخة الأصلية للمخطوط "النسخة الأم" والنسخ الثانوية.

3-تعريف الطلاب بمشكلات التحقيق مثل المهيمنات المؤتلف والمختلف، التصحيف، التحريف.

4-كيفية إخراج النصوص وتحقيقها وتوثيقها وتحريرها.

5- توثيق النص نسبة، ومادة، توضيح النص ضبطه.

6-إعداد الدارس ليكون باحثا ودارسا في مجال تخصصه.:

7-إطلاع الدارس على رسائل التحقيق والبحث ومناهجه ثم محاولة التطبيق في أحد مجالي المقرر.

8-تدريب الدارس على طرق تحقيق النصوص وضبط المصادر وكيفية توظيفها منهجيا بحسب قضاياها.

9-استخدام مصادر عديدة ومتنوعة وعالمية والحصول على المعلومات والمعرفة بوقت قياسي.

10-حسن استخدام طرائق ناشطة وتفاعلية لتنمية المهارات والقدرات المعرفية.

11-تبادل الخبرات والمعارف المختلفة واستثمار التكنولوجيا الحديثة لتحقيق الأهداف العلمية.

الدرس الأول

الدرس الأول: تمهيد مفهوم البحث الوثائقي

تعريف البحث الوثائقي: أول مثبت لاستخدام مصطلح التوثيق ظهر سنة 1870 وعني به عملية البحث عن الوثائق يقوم بعا الباحث بغرض إنجاز دراسة أو أطروحة ما وظل الاستعمال السائد لهذا لمفهوم حتى سنة 1930 تغير مفهومه وأصبح أكثر دقة وضبط منهجي.

وعليه فالتوثيق(**documentation**) هو الاستغلال المنهجي للمعلومات في الإطار الأكاديمي، وتضيف على ذلك أنه فن وعلم تنظيم المعلومات والتحكم فيها مهما كان محالها العلمي أو التقني،

إذا فالبحث الوثائقي:[1] (**documentation**):

هو مجموعة من الخطوات المتبعة للوصول إلى المعلومات في مختلف الوثائق مهما كان شكلها تقليدية ورقية كانت أم رقمية حديثة، كما يعرف أيضا على أنه مجموعة من الإجراءات والأساليب التي يتبعها الباحث في سبيل الحصول على المعلومات والوثائق المتعلقة بموضوع معين.

مراحل البحث الوثائقي وّأدواته:

تحديد موضوع البحث الوثائقي فيما يلي:

1-تحديد موضوع البحث وبناء استراتيجية للبحث.

2-تحديد أدوات البحث.

3-القيام بالبحث والوصول إلى المصادر.

4-تقييم وفرز النتائج.

5-غعداد قائمة بيليوغرافية.

[1]-بنظر، بودربان، عز الدين أطروحة دكتوراه: البحث الوثائقي التربوي في المؤسسات التربوي في المؤسسات التربوية الجزائرية جامعة قسنطينة، سنة2005 ص196، 182

أدوات البحث:

ينبغي على الباحث تحديد أدوات البحث البيليوغرافية التي يستخدمها في الوصول إلى المعلومات والمصادر المتعلقة ببحثه منها:

1-فهارس المكتبات الجامعية، العامة، الوطنية وغيرها.

2-قواعد البيانات البيليوغرافية.

3-قواعد البيانات النصية.

4-البيليوغرافية.

5-الكشفات والمستخلصات.

6-الفهارس المشتركة.

7-شبكة الأنترنت.

ويعد البحث الوثائقي من الأنشطة الفكرية الأكثر شوعا والتي يقوم بها الطلاب في مختلف المستويات التعليمية و بالأخص في الجامعة لكونها ميدانا للممارسة البحث والإنتاج العلمي، ويعد أن كان إجراء هذا النوع من البحث يتم في المكتبات الكلاسيكية عن طريق الاتصال المباشر مع مختلف الوثائق الورقية، تحولت ممارسة الآن إلى البحث في المكتبات الرقمية من خلال ما تم نشره من المعلومات العلمية والتقنية في مواقع الخدمات العلنية المختصة وغيرها عبر شبكة الأنترنت.

البحث الوثائقي وانواعه:[1]

عرف البحث الوثائقي في مساره التطوري نوعين من الطرق للوصول إلى المعلومة ومهما:

[1]- ينظر، سعيدة بودودة، مقال علمي البحث الوثائقي والباحث المبتدئ من المكتبة التقليدية إلى المكتبة الرقمية، الأكاديمية للدراسات لاج لأن، مج15 ص334، العدد02

البحث في المكتبات أو في مراكز التوثيق:

ويطلق على هذا النوع من البحوث "البحث التقليدي" ويعرف بأنه مجموعة من العمليات والإجراءات المتبعة من طرف الباحث من أجل إيجاد معلومة تستجيب لحاجاته أو تجيب عن تساؤلاته المحددة حول موضوع بحثه.

ويتم ذلك بطريقتين.

تطبيق: حدد طرق البحث التقليدي وأساليبه.

الإجابة: يكون الوصول لمصادر البحث التقليدي في المكتبان على مستوى الجامعات أو المراكز الوطنية للبحث CNR أو المكتبة الوطنية على النحو الآتي:

التقرب المباشر من المصادر: يعتمده الباحث عند الشروع في البحث عن الدوريات، المجلات، الأطروحات و الرسائل الجامعية حيث يكون البحث في الرفوف والمصنفة حسب التخصص.

البحث اليدوي المباشر: يقوم الباحث فيه بالتفتيش الذاتي في فهارس مصادر المعلومات التي توفرها المكتبة والتي تفهرس محتوياتها فهرسة مكتبية مثل الفهرس البطاقي أما النوع الثاني من البحوث هو:

البحث الرقمي الآلي: يلجأ الباحث فيه داخل المكبة التقليدية.

إلى الحاسب الآلي المدعم بنظام برمجي داخل المكتبة حيث كل الكتب مبرمجة داخل الحاسب الآلي حيث يستخدم الباحث فيه الكلمات المفتاحية من عنوان للبحث أو الكتاب أو المؤلف وعليه أصبحت الأنترنت بذلك مستودعا للأرشيف وكذا مكتبة ضخمة تحتوي على كل ما هو قديم وحديث من معلومات ووثائق.

الدرس الثاني

الدرس الثاني: علم التحقيق أدواته ومنهجه.

أ-مفهوم علم التحقيق: [1] حقق الأمر يحقه حقا، وأحقه: كان منه على يقين وكلام محقق: أي رصين وعند الزمخشري (ت538هـ) أنه من المجاز: كلام محقق.

محكم النظم.

وذكر الشريف الجرجاني (ت816هـ) أن: التحقيق: إثبات المسألة بدليلها.

ورأى أحد الباحثين أن كلمة تحقيق تقابل كلمةُ Edi by وتعني: تحرير أو تهذيب، وتصحيح أو عيانة وتعليق وتصحيح ونخلص من هذا ان المعنى اللغوي لكمة تحقيق تعني إحكام الشيء وتصحيحه وإثباته.

لكن القدماء لم يستعملوا هذه الكلمة لدلالة عليه، بل استعملوا "التحرير" ثم شاعت لفظة التحقيق وذاعت.

-وأما كلمة نصوص فإن الفعل نص بمعنى: أظهر يقال: نصصت الحديث إذا أظهرته ومنه رفع الحديث إلى صاحبه، ونصت العروس إذا قعدت على المنصة.

نسخة مقدمة للطبع بالمخطوط.

أدواته:

يعني فن المخطوطات بإظهار الكتب المخطوط مطبوعة، ومضبوطة خالية نصوصها من التصحيف والتحريف تيسر سبل الانتفاع بها وذلك على الصورة التي أرادها مؤلفها أو أقرب ما تكون إلى ذلك ولا يدرك ذلك إلا بعناء وضر على البحث والتمحيص.

-ينظر، عباس هاني الجراح، مناهج تحقق المخطوطات مكتب الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، سنة2010، صص6،7

ومن أدوات التحقيق جملة من الشروط وجب توفرها في المحقق بداية حتى تكون عملية تحقيق النصوص وضبطها على أكمل وجه:[1]

1-الأمانة في أداء النص صحيحا دون تزيد او نقصان فال يجوز التصرف في المخطوط ولا التعديل في عباراته لأن المؤلف له أسلوبه ومنهجه في الكتاب ومن باب الأمانة العلمية المحافظة على شكله.

2- الصبر والأناة: فالصبر والجلد وسعة الصدر من الأمور الأساسية التي يجب على الباحث التحلي بها فكم من عبارة مغلقة محرفة يصادفها المحقق ولا يجد لها أثرا في المراجع فيقضي في سبيل تقويمها أياما أو شهورا.

3-المؤهلات العلمية: وذلك بالتمكن من العلم الذي يخوض غماره والخبرة بالعمل الذي يمارسه ولا يدرك هذا إلا بامتلاك ما يلي:

أ-امتلاك ناصية اللغة العربية بإتقان علومها من نحو، وصرف وغيرها،

ب-بان يكون ثقافة واسعة بالعم الذي يحقق فيه الكتاب ودراية بتاريخه وما ألف فيه من كتب.

ج-أن يكون ذا خبرة بلغة أهل الفن الذي يحقق فيه.

د-امتلاك الثقافة العنة التي تساعده في إعطاء فهم أوسع للنص والتعليق عليه بشكل علمي.

4-التواضع: بالبعد عن التمسك بالرأي والوقوف عليه، واستعداده للحوار والمناقشة.

5-ان يكون عارفا بأنواع الخطوط العربية وتاريخ تطورها.

6-ان يكون على دراية كافية للبيوغرافيا العربية وفهارس الكتب وقوائمها.

7-أن يكون عارفا بقواعد تحقيق المخطوطات وأصول نشر الكتب.

[1]- إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، دار الفكر، دمشق ط1، سنة2003، ص:

الدرس الثالث

الدرس الثالث: تاريخ حركة تحقيق التراث.

مناهج التحقيق[1]: لقد سبق العرب علماء أوروبا إلى الاهتداء إلى للقواعد التي يقابلون بها النصوص المختلفة لتحقيق الرواية والوصول بتلك النصوص إلى الدرجة القصوى من الصحة وكانت لهم في ذلك مناهج منها:

1-السماع: وذلك بأن يسمع التلميذ المرويات التي يلقيها الشيخ من حافظته أو يقرأها من كتابه.

2-القراءةّ: وذلك بأن يقرأ التلميذ على الشيخ من كتاب أو يلقي من حافظة على الشيخ، والشيخ منصت يقارن ما يقرأ أو يلقي بما في نسخته.

3-السماع على الشيخ بقراءة غيره: ويقول عند الرواية قرئ على فلان وأنا أسمع.

4-الإجازة: وهي على قسمين:

أ-أن يعطي الشيخ أو الراوي المجاز إجازة أو تصريحا لآخر بأن يروي نصا محددا.

ب-أن يمنحه إجازة أو تصريحا برواية كتب لا تسمى بالتفصيل، كأن يقول له أجزتك رواية كل ما أرويه ويقول المتحمل عن هذا الطريق: أجازني.

5-المناولة: وذلك بأن يعطي الشيخ لتلميذه أصل كتابه أو الكتاب الذي يرويه أو يعطيه نسخة مقابلة منه.

الكتابة أو المكاتبة: وذلك بأن يعد الشيخ بنفسه نسخة من كتابه أو من مروياته ويعطيها لتلميذه أو يبعث بها إليه.

[1] - ينظر، رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخناجي، القاهرة، ط1 سنة 1985، ص ص22، 27.

7-الوجادة: وتعني استخدام أحد الكتب والنقل عنه دون رواية عن مؤلفه ويقول المتحمل: وجدت في كتاب فلان، أو حدثت.

وحين عمت الوجادة في العصور الوسطى الإسلامية رأى العلماء أنه لا مناص من وضع القواعد لضبط المؤلفات وتصحيحها وكيفية كتابتها على أسس واضحة في الضبط بالشكل واستخدام علامات مختلفة لإصلاح الخطأ وتعديل العبارة أو حذف بعض أجزاءها، وعمل الرموز المفهمة للاختصار في أسماء العلماء وأسماء الكتب وغيرها.

تطبيق: أذكر أشهر أوائل الكتب التي ألفت في مجال التحقق قديما عند العرب.

الإجابة: أشهر ما ألف من كتب في باب ضبط أصول التحقي عند العرب قديما:

-كتاب: الالماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت544هـ) حققه: السيد أحمد صقر نشر لأول مرة في القاهرة سنة1970م.

-كتاب: تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم لبدر الدين بن جماعة (ت733)نشره مُحَمَّد هاشم الندوى في حياد آباء الدكن بالهندسة 1353هـ.

-كتاب: الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد لبدر اليد الغزي (ت983هـ) نشر قسما منه مُحَمَّد الخولي في الجزء العاشر من مجلة معهد المخطوطات.

أما هن مناهج التحقيق في أوروبا فعلماؤها حين اهتموا في القرن الخامس عشر الميلادي بإحياء الآداب واللاتينية كانوا إذا وجدوا كتابا من كتب القدماء قاموا بكبعة لا يبحثون عن النسخ الأخرى، ولا يصححون إلا الأخطاء البسيطة ولما ارتقى علم الآداب القديمة (philologie) عمدوا إلى جمع النسخ والمقابلة بينها، وإذا تخالفت النسخ اختاروا أحسن الروايات المختلفة ووضعوها في نص الكتاب وقيدوا ما بقي من روايات في الهوامش، ومازال الأمر كذلك إلى أواسط القرن التاسع عشر حين وضعوا أصولا علمية لنقد النصوص (texte criticisme) ونشر الكتب القديمة وكان أول ما

وصلوا إليه من هذه القواعد مستنبطا من الآداب اليونانية واللاتينية ثم من آداب القرون الوسطى الغربية.

وظهرت في القرون الوسطى وما يعدها فئة النساخ وكانت لهم الخطوة والمكانة المرموقة فازدهرت ثقافة الكتاب وإنتاجه فظهرت بعض العلوم كعلم الهاجيوغرافيا (hagiographie) يختص بكتابة سير القدسين ومع أواسط القرن التاسع عشر ميلادي وبداية الثورة الفرنسية أممت المكتبات ودفع بركب حركة التحقيق في أوروبا فاستخدم المتشوقون الأصول والقواعد المستمدة من قواعد وطرائق المترجمين والمحققين العرب نحو العالم الألماني برجستراسر والفرنسي بلاشير وغيرهم.[1]

[1]- ينظر، غوستاف لويون في حضارة العرب، ترجمة عال زعيتر مطبعة وكالة الصحافة العربية، القاهرة،2، ص.653

الدرس الرابع

الدرس الرابع: نماذج عن جهود بعض العرب والمستشرقين في نشر التراث.

من العرب القدامى:

أ-جهود الوزير أبو عبيد البكري الأندلسي (ت487هـ).

في كتابه الآلي في شرح أمالي القالي يبدو البكري في كتابه هذا محققا من الطراز الأول فقد عني بترجمة الأعلام الذين ذكرهم الالي في أماليه، ونسب الشعر المجهول إلى قائليّة، ونبه إلى بعض الشعر المضوع واختلاف نسبة البيت إلى قائله، كما شرح الغريب ونبه على وهم القالي في بعض آرائه.

[1]مقال عن الترجمة للأعلام: "وقال أبو علي في خطبة بن غزوان حين خطب: هو عتبة بن غزوان بن الحارث بن جابر بن بني مازن وهو من المهاجرين الأولين شهد بدرا وكان من الرماة المذكورين وتوفي في خلافة عمر" [2]

ب-جهود البغدادي في التحقيق: يعد البغدادي مثالا طيبا للعالم الواسع الاطلاع وهو في تحقي النصوص لا يبارى فهو يقابل بين النسخ ويجتهد في تخريج النص ويترجم للعلماء والشعراء تراجم وافية ويكمل أبيات الشعر ويخرجها وينسب الأبيات المجهولة ويشير إلى اختلاف الروايات في البيت الواحد وغير ذلك مما ينادي به علماء هذا الفن.

مثال عن الاجتهاد في تخريج النصوص:

"ثم قال (ابن خلف): وقد قيل أنه يجوز أن يكون (أسهل) اسما موضحا بحينه، أقول: قد فتشت كتب اللغة وكتب أسماء الأماكن، كمعجم ما استعجم ومعجم البلدان فلم أجد له ذكرا.

ج- من جهود المستشرقين:[1] من النماذج الطيبة التي تنم عن جهد في نشر وتحقيق تراثنا العربي من بعض المستشرقين.

---

[2]- ينظر،مضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص46.

جهوده:

-وليم رايت(w.wright) الإنجليزي: الذي نشر الكامل المبرد نشرة متقنة مزودة بالفهارس الدقيقة وطبع سنة 1864م.

-جوستاف يان (G. jahn) الألماني: الذي نشرح شرح المفصل لابن يعيش سنة1882م وكان هذا العالم ضليعا في النحو العربي بدرجة مكنته من ترجمة كتاب سبويه إلى الألمانية ترجمة دقيقة نشرت في برلين سنة: 1900.

-بيقان (bevan) الهولندي: الذي نشر نقائض جرير الفرزدق نشرة علمية مزودة بالفهارس والتعليقات سنة 1908م.

-نشالز لايل (ch- lyall) الإنجليز: الذي نشر شرح المفضليات لابن الأنباري بيروت سنة1920م.

رودلف جاير (R.Geyer) الألماني الذي نشر ديوان الأعشى الكبير والأعشيين الآخرين في كتاب سماه: (الصبح المنير في شعر أبي بصير) وقد استخدم في جمع أشعار هؤلاء أكثر من خمسمائة مصدر عربي مطبوع وخطوط في لندن سنة 1928م

من المحققين العرب المحدثين:[2]من امثال الرعيل الأول من المحققين العرب المحدثين الذين تأثروا بهؤلاء المستشرقين.

أحمد زكي باشا الذي حقق كتابي أنساب الخيل والأصنام لابن الكلبي وطبعها بمطبعة دار الكتب بالقاهرة سنة 1914م وكانا من الأوائل الكتب التي كتب عليها كلمة "تحقيق" لأول مرة.

---

[1]- ينظر، المرجع نفسه، ص:58.

[2] -ينظر، المرجع نفسه، ص:59.

عناوين بعض المؤلفات الحديثة في مجال تحقيق التراث:

-أصول نقد النصوص ونشر الكتب المستشرق الألماني برجشتراسر (bergestrassre) وهو اول نص يؤلف باللغة العربية عن هذا الفن وكان عبارة عن محاضرات ألقاها صاحبها على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة سنة1931م ثم نشره تلميذه مُحَمَّد حمدي البكري بالقاهرة سنة1969م.

الدرس الخامس

الدرس الخامس: أصول التحقيق: اختيار المخطوطات وطرق الجمع بينها.

تقوم عملية التحقيق على إجراءات نظرية وأخرى عملية تحدث عنها المسلمون العرب المنظرون لعلم التحقيق وأوردوا أمثلة لها ونماذج بين حدود إجراءها كما مثلنا لها في الدروس السابقة في محولتنا في سرد تاريخ علم التحقيق ومناهجه عند القدامى والمحدثين وتتمثل هذه الإجراءات والتي سنشرحها بالتمثيل ما يلي:

أصول التحقيق النظري:

-اختيار الموضوع ونصه.

-ترتيب النسخ وترميزها.

-دراسة النسخ.

-المقابلة بين النسخ.

-توثيق النص.

-قراءة تحقيق.

أصول التحقيق العلمي:

-نقل النص.

-المقابلة للنص.

-تثبيت النص والتعليق عليه.

-التوثيق.

-الفهارس.

-المقدمة.

أ-أصول التحقيق النظري:[1] وتقوم على هذه الأسس:

1-اختيار الموضوع ونصه: ويعتمد هذا الإجراء على الخبرة الذاتية أولا ثم يستعين بالخبراء والمصادر والموسوعات والمؤسسات العلمية المتخصصة فيستعين المحقق بمصادر المعلومات التراثية ومراجعها والمكتبات الخطية في العالم وعليه ان يراعي في عمله الأمور التالية:

أ-أن يأخذ حذره من أن يكون المخطوط نشر مسبقا وذلك بالرجوع إلى المصادر والبيليوغرافية التي تساعده في الدلالة على ذلك.

ب-أن تكون ثقافة المحقق تقع ضمن دائرة موضوع المخطوط الذي يحقق فيه، لأن مصطلحات كل علم لا يدري بها إلى المختص في مجالها، فإن وحيد تحريف في مثل ذلك سهل على المحقق اكتشافه.

ج-أن يتأكد أن الكتاب نسخا أو نسخة على الأقل مخطوطة متوفرة يسهل الحصول عليها وألا يكون من الكتب المفقودة وأن يأخذ فكرة عنه من الكتب التي اشارت إليه أو ذكرته.

د-تقديم الأهم على المهم وتقديم الأول على الفروع، وعلى المختصرات وتقديم مالم ينشر على إعادة ما نشر والتسامح بتحديد نشر المطبوعات التي لم تراع في تحقيقها القواعد العلمية أو كشف التنقيب عن النسخ جديدة أصح وأوثق.

2-ترتيب النسخ وترميزها:[2] إذا جمع العامل في ميدان التحقيق نصوص موضوعه المعين توجب عليه دراسة أحوال تلك النصوص وصفاتها وخصائصها وتميز مراتبها في الأصالة والتفرع والاختيار في معايير التحقيق أن يقدم ما كان بخط المؤلف بنفسه وهناك عدة طرق للتعرف على مكان توافر تلك النسخ نذكر منها:

---

[1]- ينظر، إياد خالد الطباع، منهج التحقيق، المخطوطات، ص:24.

[2]-ينظر، فخر الدين قياوة، علم التحقيق للمخطوطات العربية بحث تأسيس للتأصيل، دار الملتقى، سوريا، ط1، 2005، ص:203.

الدرس السادس

الدرس السادس: كيفية التعليق عليها

ونكمل فيما يلي ما عالجناه الدرس الماضي فيما يتعلق بترتيب النسخ وهذه الكتب تساعدنا على ذلك

-كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان.

ب-كتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سنركينز

ج-قاعدة معلومات المخطوطات العربية في العالم التي أنشأها مركز الملك فيصل والمسماة "بخزانة التراث".

د-مهد المخطوطات العربية بالقاهرة الذي قام بتصوير آلاف من المخططات حول العالم.

ثم تكون مرحلة الترميز: أي إعطاء كل نسخة رمزا يناسب موقعها في مراحل الترجيح لعبارات النص أو التصويب وذلك لتيسير الإشارة إلى كل منها باختصار وبيان ويختار لهذه الأحوال من الاختصارات أحرف من الأبجدية أو الأحرف متمايزة من أسماء المكتبات الخطية التي جاء منها النسخ أو أسماء أصحاب النسخ أو كاتبيها نحو: المكتبة السليمانية: س

المكتبة الأزهرية: هـ

دار الكتب المصرية: م

3-دراسة النسخ وقابلتها:[1] بعد الانتهاء من جمع النسخ توجب على المحقق دراستها وتقوم هذه الدراسة على معرفة ما في النسخ من تباين في الخط والعصر التي كتبت فيه وتوثيق هذه النسخ لمعرفة تباينها واختلافها فيشير إلى حالة الخط إذا كان واضحا أو رديئا، ونوعه إذا كان كوفيا أو مغربيا او غيره، كما يصف لون المداد ونوع الورق وحالته وكذلك يصف غلاف المخطوط لونه وما كتب عليه.

[1]- ينظر، إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ص:25

4-توثيق النص: يتثبت فيه المحقق من نسبة إلى صاحبه بالأدلة المرجحة، والتثبيت من عنوانه.

أ-تثبيت عبارة العنوان، ولأن العنوان غالبا ما يقع في الصفحة الأولى من النص وهي عرضة لتأثر بعوامل الاحتكاك واللمس والعبث والرطوبة أو السقوط والتلاشي، فعلى المحقق مراعاة هذه الأمور بالمقابلة ما بين النسخ، أما في حالة تعدد عناوين المخطوط فلتجنب هذا الاضطراب يلجأ العمل إلى مصنفات تراجم الأعلام والتعريف بالكتب نحو: فهرست ابن النديم وفهرست ابن خير وغيرها، أو الرجوع إلى مقدمة المضيف.

ب-تثبيت اسم المؤلف: التحقيق للنص يقتضي تعين نسبه إلى مؤلفه وهذه المسألة تكون سيرة كثير من المخطوطات المسندة الموثقة، والمعروف في عالم الكتاب أن عنوانه يساعد في تحديد مؤلفه إذ يكون في لفظه دلالة على من هو صاحبه في التاريخ التراثي وإن تعذر هذا الأمر يرجع المحقق إلى الكتاب أو خاتمه لترجيع نسبه إلى مؤلفه.

5-قراءة التحقيق: نص المخطوط أساليبه في الكتابة والتنسيق والبيان فيحتاج إلى معاملة خاصة تناسب بمستوى اللغوي المتعارف عليه في عصره ولهذا تكون القراءات متعددة متأنية يلتمس فيها المحقق مقاصد الدلالات والمضامين التعبيرية والتركيبية فيقتضي الأمر الوقوف على أسلوبه ومنهجه والتدقيق فيما يذكر من أوصاف الرسوم والأشكال وتراجم الأعلام والقبائل والأماكن والحيوان والحيوان والسلاح والنبات والآيات القرآنية والقراءات والتفسير وغيرها كما يلجأ المحقق في بعض الأحيان إلى قراءة مساعدة لتحري الدقة والفهم.

الدرس السابع

الدرس السابع : تقديم نصوص مختارة تبين مقاصد التحقيق.

نقل النص: يشرع فيه المحقق بنقل النص من النسخ إلى أوراقنا الخاصة وإعداد لتثبيت ما يحتاج إليه من خدمة وتوجيه وتيسير العبارات فتسجل العبارات بخط واضح واسع مبسوط لا يشترط فيه الجمال أو الجودة بل يكتب بحروف واضحة في تمييز أشكالها وخصائصها وإعجامها ولا يتم نقل النص إلا باتباع هذه الأسس:[1]

أ-الضبط اللغوي: وهو أمر تابع لمحتوى النص من الآداب والعلوم والفنون ومواقف ليما في مجموعة من العبارات المتشابهة وللسياق التي ترد فيه ولا يتم الغلو في تشكيل العبارات حنى لا تثقل على القارئ بفائض من الحركات والسكونات المجهدة للطابع والكاتب والقارئ .

ب-الرسم الإملائي:[2] وجب فيه التمرس بأساليب الإملاء قديما وحديثا يسجل النص بالرسم المعاصر لنا، والرسم المعاصر وجب في جميع ما ينقل من التراث إلا ما كان من كتابة المصاحف والرسم العروضي وخطوط العاديات والرقم فالخط المصحفي يحافظ فيه على الرسم العثماني فيما ينقل أو يطبع من المصاحف أما ما ينقل من الآيات إلى النصوص التراثية في كتب التفسير فيكون رسمه بالإملاء المألوف بيننا وكذلك شأن الكتابة العروضية التي تستخدم من بيان الأوزان الشعر ويحوره وقوافيه يلتزم بها في ميدانها الخاص لها تقدمه من وظيفة علمية مقصودة، وكذلك الخطوط العادية في الآثار والوثائق ترسم بصورتها القادمة أيضا.

أمثلة تطبيقية :

1- من القرآن الكريم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

[1]- ينظر، المرجع نفسه، ص:236.

[2]- ينظر، فخر الدين قباوة، علم التحقيق للمخطوطات العربية ،العربية، ص:238،247.

2- من التفاسير الشريفة : (تفسير السعدي)

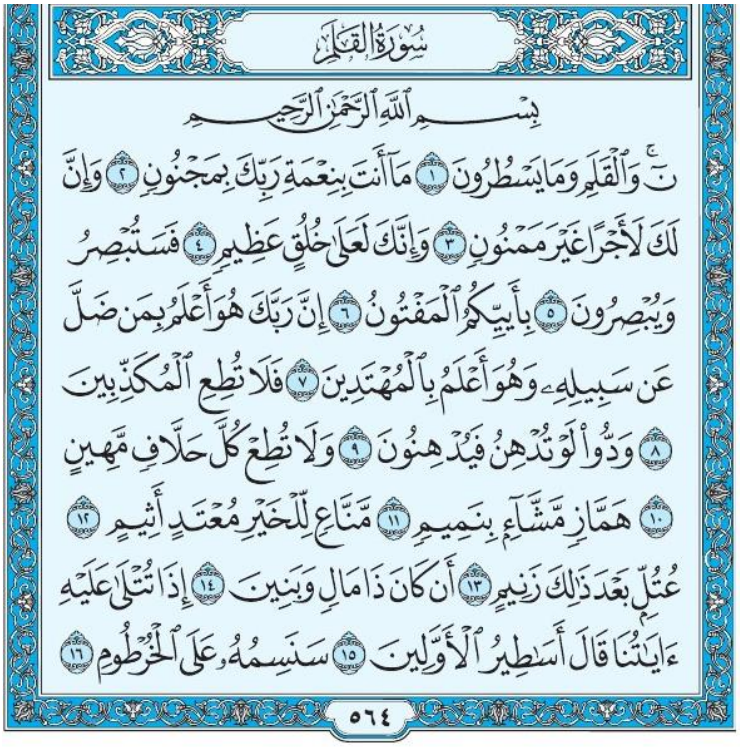
سُورَةُ القَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ
لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ
وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ
عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ
﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ
﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾
عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ
ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾

٥٦٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1)

يقسم تعالى بالقلم، وهو اسم جنس شامل للأقلام، التي تكتب بها [أنواع] العلوم، ويسطر بها المنثور والمنظوم.

مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2)

وذلك أن القلم وما يسطرون به من أنواع الكلام، من آيات الله العظيمة، التي تستحق أن يقسم الله بها، على براءة نبيه مُحَمَّد ﷺ، مما نسبه إليه أعداؤه من الجنون فنفى عنه الجنون بنعمة ربه عليه وإحسانه، حيث من عليه بالعقل الكامل، والرأي الجزل، والكلام الفصل، الذي هو أحسن ما جرت به الأقلام، وسطره الأنام، وهذا هو السعادة في الدنيا، ثم ذكر سعادته في الآخرة، فقال: وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا.

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3)

أي: لأجرا عظيمًا، كما يفيد التنكير، غير ممنون أي: [غير] مقطوع، بل هو دائم مستمر، وذلك لما أسلفه النبي ﷺ من الأعمال الصالحة، والأخلاق الكاملة.

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)

وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ أي: عاليًا به، مستعليًا بخلقك الذي من الله عليك به، وحاصل خلقه العظيم، ما فسرته به أم المؤمنين، [عائشة -رضي الله عنها-] لمن سألها عنه، فقالت: "كان خلقه القرآن"، وذلك نحو قوله تعالى له: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ [الآية]، لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالمؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ وما أشبه ذلك من الآيات الدالات على اتصافه ﷺ بمكارم الأخلاق، [والآيات] الدالات على الخلق العظيم فكان له منها أكملها وأجلها، وهو في كل خصلة منها، في الذروة العليا، فكان ﷺ سهلًا لينا، قريبًا من الناس، مجيبًا لدعوة من دعاه، قاضيًا لحاجة من استقضاه، جابرًا لقلب من سأله، لا يحرمه، ولا يرده خائبًا، وإذا أراد أصحابه منه أمرًا وافقهم عليه، وتابعهم فيه إذا لم يكن فيه محذور، وإن عزم على أمر لم يستبد به دونهم، بل يشاورهم ويؤامرهم، وكان يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم، ولم يكن يعاشر جليسًا له إلا أتم عشرة وأحسنها، فكان لا يعبس في وجهه، ولا يغلظ عليه في مقاله، ولا يطوي عنه بشره، ولا يمسك عليه فلتات لسانه، ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة، بل يحسن إلي عشيره غاية الإحسان، ويحتمله غاية الاحتمال ﷺ.

الدرس الثامن

الدرس الثامن: تحقيق نماذج مخطوطات من عصور مختلفة

3- الكتابة العروضية : (من كتاب بحور الشعر العربي – عروض الخليل – لغازي يموت)

البحور الشعرية:

وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي، خمسة عشر وزناً «سُمِّيَ كلٌ منها بحراً» تشبيهاً لها بالبحر الحقيقي الذي «لا يتناهى بما يغترف منه، في كونه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر»[1]. ثم جاء تلميذه الأخفش، فاستدرك على أستاذه الخليل بحراً سُمِّي «المحدث» أو «المتدارك» فأصبح مجموع البحور ستة عشر.

ويتألف كل بحر من عدد من التفعيلات. والتفعيلة فيه وحدة صوتية، لا تدخل في حسابها بداية الكلمات ونهايتها، فمرة تنتهي التفعيلة في آخر الكلمة، ومرة في وسطها، وقد تبدأ من نهاية الكلمة وتنتهي ببدء الكلمة التي تليها.

كقول المتنبي:

وتسأل عنهم الفلوات حتى أجابك بعضها وهم الجوابُ

فإذا قطعنا هذا البيت تقطيعاً عروضياً، ووزنا الكلمات بما يقابلها من تفعيلات لوجدنا ما يأتي:

وَتَسْأَلُ عَنْ، هُمُلْ فَلَوَا، تُ حَتْتى أَجَابَكَ بَعْ، ضها وَهُمُلْ، جَوَابو
//ه/// ه، //ه/// ه، //ه //ه/// ه، //ه/// ه، //ه
مُفَاْعَلَتُنْ، مُفَاْعَلَتُنْ، فَعُوْلُنْ مُفَاْعَلَتُنْ، مُفَاْعَلَتُنْ، فَعُوْلُنُ

فالتفعيلة الثانية تبدأ من بداية الضمير المتصل «هم» وتنتهي وسط كلمة أخرى هي «الفلوات» والتفعيلة الثالثة تبدأ من أواخر الكلمة السابقة. أما التفعيلة الرابعة فتنتهي وسط كلمة «بعضُ»، والخامسة تبدأ من «بعض» وتنتهي وسط كلمة «الجواب».

وهكذا نلاحظ، ان بدايات التفعيلات ونهاياتها، قد تتفق أحياناً مع بدايات الكلمات ونهاياتها، ولكنها تختلف معها، في الأعم الأغلب.

---

(١) أنيس، ابراهيم، موسيقى الشعر ص ٥١

البحور الشعرية:

وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي، خمسة عشر وزناً «سُمِّيَ كلٌ منها بحراً» تشبيهاً لها بالبحر الحقيقي الذي «لا يتناهى بما يغترف منه، في كونه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر»[1]. ثم جاء تلميذه الأخفش، فاستدرك على أستاذه الخليل بحراً سُمِّي «المحدث» أو «المتدارك» فأصبح مجموع البحور ستة عشر.

ويتألف كل بحر من عدد من التفعيلات. والتفعيلة فيه وحدة صوتية، لا تدخل في حسابها بداية الكلمات ونهايتها، فمرة تنتهي التفعيلة في آخر الكلمة، ومرة في وسطها، وقد تبدأ من نهاية الكلمة وتنتهي ببدء الكلمة التي تليها.

كقول المتنبي:

وتسأل عنهم الفلوات حتى أجابك بعضها وهم الجوابُ

فإذا قطعنا هذا البيت تقطيعاً عروضياً، ووزنا الكلمات بما يقابلها من تفعيلات لوجدنا ما يأتي:

وَتَسْأَلُ عَنْ، هُمُلْ فَلَوَا، تُ حَتّى أَجَابَكَ بَعْ، ضُها وَهُمُلْ، جَوَابو
//ه///ه، //ه///ه، //ه //ه///ه، //ه///ه، //ه
مُفَاْعَلَتُنْ، مُفَاْعَلَتُنْ، فَعُوْلُنْ مُفَاْعَلَتُنْ، مُفَاْعَلَتُنْ، فَعُوْلُنُ

فالتفعيلة الثانية تبدأ من بداية الضمير المتصل «هم» وتنتهي وسط كلمة أخرى هي «الفلوات» والتفعيلة الثالثة تبدأ من أواخر الكلمة السابقة. أما التفعيلة الرابعة فتنتهي وسط كلمة «بعضُ»، والخامسة تبدأ من «بعض» وتنتهي وسط كلمة «الجواب».

وهكذا نلاحظ، ان بدايات التفعيلات ونهاياتها، قد تتفق أحياناً مع بدايات الكلمات ونهاياتها، ولكنها تختلف معها، في الأعم الأغلب.

---

(١) أنيس، ابراهيم، موسيقى الشعر ص ٥١

الدرس التاسع

الدرس التاسع: التصحيف والتحريف

التصحيف: إن الصحفي الذي يروي الخطأ في قراءة الصحف باشتباه الحروف ، وأصل هذا أن قوما كانوا قد أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا العلماء، فكان يقع فيما يروونه التغيير، فيقال عنده ، قد صحفوا الكلام أي رددوه عن الصحف ومصدره التصحيف [1].

إذا ومفهومه الاصطلاحي: هو تغيير الكلام لتشابه الحروف والتباس بعضها ببعض ويكون فيه تبديل اللفظ و المعنى نحو سمح و سمع ، نبات و بنات، صواب و جواب، سديد و شديد، جنان وحنان، رحم ولحم.

وأول من فطن من القدماء إلى التفرقة بين الكلمتين هو أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت 382هـ) الذي ألف كتابا بعنوان **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** و أطلق كلمة التصحيف على ما أصابه التغيير بالنقط من الكلمات نحوا قارح و فارح، يتيم و يئيم.

وفي القرن التاسع الهجري يميز ابن حجر العسقلاني ت852هـ تميزا واضحا بين التصحيف والتحريف في رأيه إذا كانت المخالفة بتغير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحف وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرف.

التحريف: هو تغيير الكلام في النقل لتشابه المعاني وتقاربها، أو لعدم فهم الناسخ ما ينقله من خط مخالف لمعارفه ويكون فيه تبديل اللفظ دون المعنى العام للعبارة نحو فعل و صنع، دفع و رفع ، استعفاء واستغناء، التعامي و التغاضي، رجع – عاد.

أسباب الوقوع في التصحيف والتحريف من أسبابه مايلي:

النقل من خطوط لم يتمرس بها الناسخ فلو كان الكتاب قد كتب أولا بالكوفي ثم نسخ بالمغربي ثم أعيدت كتابته بالنسخ فلا نهاية لاحتمال وقوع التحريف .

عند النسخ من أصل قديم فالناسخ هذه الحالة لا يعرف خط الأصل فيقع في الخطأ مثال عن القرون الخالية ورد في كتاب الآثار الباقية للبيروني: وقد كان يقوم العرب في أوقات معلومة من شهورهم المنشأة أسواق ص: 238.ولكن وردت في جميع النسخ المنشأة وذلك أننا نفترض

[1] ينظر، فخر الدين قبارة، علم تحقيق المخطوطات العربية، ص303.

ينظر المرجع نفسه، ص304.

أن السيف في النسخة الأصلية التي نسخت منها كل النسخ كان فوقها العلامة الدالة على إجمال (س) كما نشاهد ذلك في النسخ القديمة ولكن النساخ لم يفهموا هذه العلامة وظنوها نقط[1].

و قد يكون التصحيف أو التحريف ناتجا عن الخطأ في السماع لا عن الخطأ في القراءة

مثال: جاء في كتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي ت 351هـ قوله : يقال : "بردت الماء من البرد" أي جعلته بارداً ، و برده سخنته، قال وأنشدنا بعضهم:

سكت البرد في المياه فقلنا برديه توافقيه سخينا قال قطرب : معنى برديه في هذا البيت سخنيه وقال أبو حاتم هذا خطأ، إنما هو : بل رديه من الورود ولكنه أدغم اللام في الراء كما يقرأ : كلا بل ران على قلوبهم، قال أبو الطيب وهذا الصحيح و به يستقيم معنى البيت.

وقد يكون التصحيف ناتجا عن الخطأ في الفهم أحيانا مثل ما يحدث من تصحيف لدى بعض قراء القرآن

نحو: بعضهم قرأ: و فرش مرفوعة بدل مرفوعة، و من الخوارج يدل من الجوارح

مثال: وحكى العسكري عن المبرد أنه قال: "أنشدنا يوما أبو العلاء المنقري":

قفا ....من ذكرى حبيب و منزل يسقط اللوى بَيْنَ الدَّخول .....[2]

قال المبرد : فقلت باللام ! فقال : كذا قلت باللام، فحومل نماذج من التحريفات في بعض المخطوطات[3] .

لحن العوام للزبيدي11/4: وكثر لعدم اختلاط الناس تحريف "و كثر بعد اختلاط الناس "

لحن العوام للزبيدي 3/7: لم يذكرها أبو خافور تحريف لم يذكرها أبو حاتم.

قواعد الشعر لثعلب5/67 في مخطوطة: المستفاق .

تحريف: المستخلق

[1] ينظر، رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث، ص : 127

[2] ينظر المرجع نفسه، ص108

[3] ينظر ، المرجع نفسه، ص 139.

الدرس العاشر

الدرس العاشر : تحقيق عنوان الكتاب ونسبته الى مؤلفه

توثيق المعلومات: يتضمن النص التراثي إشارات أو عبارات تنقل للتاريخ معارف ومعلومات وتجارب إنسانية متكاثرة، والمحقق تسوقه تلك المضامين الفكرية والفنية وتقتضي منه تحرير مقاصدها وفهم أبعادها وتحقيق الحدود التي تحيط بها اعتمادا على التاريخ العلمي والفني، ولذلك كان من الضروري أن يستعين المحقق بالمكتبة العربية والأجنبية ليجد ضالته في توثيق المعارف وهذه بعض الامثلة عن بعض مصنفات العلوم التي يحتاج إليها المحقق في المكتبة العربية نحو:

في علوم القرآن:[1]

-الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

-إعراب القرآن أبو جعفر النحاس.

-البحر المحيط أبو حيان النحوي.

في علوم الحديث:

-تأويل مختلف الحديث ابن قتيبة.

-تحرير الرواية في تقرير الكفاية أبو الطيب الفاسي.

مصنفات اللغة:

-أساس البلاغة الزمخشري.

-الاشتقاق ابن دريد.

-إصلاح المنطق ابن السكيت.

[1]- ينظر، مصنفات العلوم في المكتبات العربية المختلفة.

مصنفات الإصلاح:

-التعريفات علي بن مُحَمَّد الجرجاني.

-اصطلاحات الصوفية عبد الرزاق بن مُحَمَّد الكاشي.

-مصطلحات علم التاريخ الدكتور رفيق العجم.

مصنفات الادب:

-أدب الكاتب ابن قتيبة.

-الأمالي أبو علي القالي.

-البيان والتبيين عمر بن بحر الجاحظ.

وهذه نبذة مصغرة جدا من ذخير المصادر والمراجع في تاريخ المكتبة العربية الإسلامية يستعين مبدئيا بها المحقق في عمله ويضاف إلى هذا مصادر العلوم الأساسية والتطبيقية والكونية والفلسفة وببعض الفنون وما في المتاحف من مصنفات عن الآثار والرقم وأوراق البردي والوثائق التاريخية والاجتماعية المختلفة، وكل محقق في هذه الميادين هو أدرى بمصادره ومراجعه، يعود إليها في المناسبات والأحوال المتجددة ليحل مشكلات النصوص التراثية ويقدمها للباحثين والدارسين.

الدرس الحادي عشر

الدرس الحادي عشر: تحقيق المتن

المقابلة بين النسخ: المقابلة بين النسخ تؤدي إلى اختيار الصيغة الصحيحة وإثباتها في صلب النص عند نشره، ثم توضع فروق النسخ الأخرى في هامش الصفحة مع الإشارة إلى هذا النسخ برموز معينة يختارها المحقق ويشير إليها في مقدمة تحقيقه للكتاب.

فقديما كان المحقق يضطر للسفر، إلى أماكن مختلفة لمعاينة النسخ أما في العصر الحديث فيعتمد غالبا على الصور الشمسية للمخطوطات التي تقوم مقام الأصل، ولكن الاعتماد على المصورات يتسبب في أغلب الأحيان في خفاء كثير من معالم المخطوط مثل: حالة الورق، نوع المداد، ولإصلاحات التي تمت على المخطوط.

أمثلة توضيحية تبين أهمية المقابلة بين النسخ:

أ-تكتشف المقابلة أحيانا عن خلل في تركيب أوراق المخطوط لذلك فعلى المحقق إعادة ترتيب أوراقه نحو:

توهم المستشرقين "سكيا باريللي" أن بكتاب قواعد الشعر لثعلب خرما في خمسة مواضع لم يتصل فيها سياق الكلام، ولكن بعد المقابلة بين النسخ رجع السبب في ذلك إلى خروج ورقيتين من أوراق الكتاب فعثر عليهما مقلوبتين ظهر ليطن فأحدث ذلك انقطاع سياق الكلام والمقابلة عرف السبب.[1]

ب-إذا أثبت المقابلة إجماع النسخ المختلفة على قراءة بعينيها فلا يجوز تغيير هذه القراءة إلا بدليل قاطع على فسادها.

[1]- ينظر رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص:122.

نحو: فنجد مثلا من الاخطاء التي يرتكبها بعض المؤلفين في هذا الباب قيام محقق كتاب "نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات ابن الأنباري بتغير نص أجمعت عليه النسخ الخطية والمصادر الأخرى ويدلل النص: " على أن والد أبي عبيد القاسم بن سلام كان عبدا روميا يجيد الحديث بالفصحى إذ يخاطب المذكر بخطاب المؤنث كما يتحدث عن المذكر بضمير المؤنث كذلك يقول النص:

كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة ويحكي أن سلاما خرج هو وأبوه عبيد مع ابن مولاه إلى الكتاب، فقال للمعلم: "علمي القاسم فإنها كيسة" فجعله: "علم القاسم" وقال في هامشه هذا هو الصحيح، ومن العجيب أن المحقق أبقى عبارة "فإنها كيسة" كما هي مع أنها تتحدث عن أبي عبيد بصيغة المؤنث ".[1]

لذلك فلا يجب إغفال أهمية المقابلة بين النسخ ودورها لمنوط في مجال إرساء أصول التحقيق.

[1] -المرجع نفسه،ص:123.

الدرس الثاني عشر

الدرس الثاني عشر : التعليق على المتن وتخريج الآيات والأحاديث و الأشعار

ج-التوزيع الفني: يطالب توزيعا يناسب موضوع الكتاب مع مراعات نهج صاحبه فالواجب احترام التقسيمات التي وضعها المؤلف لكتاب من أبواب وفصول وفروع ورسوم وأشكال وجداول وحقول ورموز ومعادلات ومعنى هذا أنه لا يجب التدخل في هيكلة النص إن كان الأمر يسير بوضوح وبيان وانتظام، وإن وقع التدخل فيقع بشكل يسير بما يتماشى مع حركة الفكر.

د-الرموز التعبيرية والترقيم:[1] يسجل النص وتراعى ما فيه من المقتضيات العامة والخاصة وتلحق به علامات الترقيم التعبيري المناسب بدقة وخفة تيسر للقارئ متابعة تسلسله وبين عباراته وجمله ومفرداته من علاقات دلالية ونحوية ومعنوية ومن بعض الأمثلة الرموز الدلالية التي تقابل المصطلح أو الحكم في القراءة القرآنية نحو:

-الوقف الممنوع: لا.

-الوقف اللازم: م.

-الوقف الجائز: ج.

ومن الرموز التعبيرية أيضا:

-النقطتان: بعد القول يليه القول المحكي او (تفسيرا و تمثيلا).

-الاستفهام؟ يكون بعد تمام العبارات الاستفهامية فحسب.

-التعجب! يقع في العبارات التعجبية فقط.

-النجم* إشارة للتهميش في عناوين الموضوعات.

-القوسان المعوقتان() لما يزيده المحقق تكلمه بالعبارة.

[1]- ينظر، المرجع نفسه، ص:272.

-النقاط الثلاث(...) للتعبير عن بياض أو خرم في النص.

-الهلالان المزهران لحصر الآية الكريمة.

-القوسان الكبيرتان() ويحصر بهما ما هو محكي من المفردات والتراكيب.

-الشرطتان الكبيرتان(– –) يحصر بهما الجملة الاعتراضية.

الدرس الثالث عشر

الدرس الثالث عشر: ضبط الهوامش والفهارس

الفهارس:

فهارس الكتاب: هي مفاتيحه الحقيقية، لكي يصل الباحث في طريقها إلى بعينه بأيسر سبيل

وأنواع الفهارس متعددة وأهمها : فهارس الموضوعات

والآيات القرآنية، الحديث والأثر، الأمثال والحكم وأقوال العرب، واللغة، و القوافي و الأعلام ، والأمم والقبائل والفرق، الأماكن والبلدان ، الكتب الواردة في النص ، مصادر البحث والتحقيق وغير ذلك.

فهرس الموضوعات: في حس أن يكون مفصلاً تظهر فيه حقائق الموضوعات التي عالجها صاحب النص في كتابه و يكون ترتيبها على نسق ورودها في الكتاب.

فهرس الآيات القرآنية: ترتب الآيات القرآنية في سورها ثم ترتب السور حسب ورودها في المصحف الشريف.

فهرس الأحاديث و الآثار: فإنها إن كانت قليلة في الكتاب المحقق رتبت جميعها بحسب أول حرف في أول كلمة وردت فيها، أما إذا كثرت فإن الطريقة المثلى في فهرستها: أن تفهرس كل كلمة فيها في فهرس عام[1] .

قوافي الشعر: ترتب ترتيبا هجائيا على حروف الروي ثم في داخل كل حرف يكون الترتيب بالروي الساكن فالمفتوح فالمضموم فالمكسور و مع كل حركة من هذه الحركات وصلها بالهاء، ثم ترتب كل حركة على حسب التحور بتركيب الخليل بن أحمد لهذه البحور على: الطويل، فالمديد فالبسيط.

فهرس الأعلام: يجعله بعض المحققين شاملا للشعراء كذلك و بعضهم يقرأ للشعراء فهرسا خاصا بهم وفي هذا النوع من الفهارس يغلب على جمهرة المحققين استبعاد الألف واللام للتعريف ، فالعباس يذكر في العين واليزيدي يذكر في الياء كما يغلب عليهم استبعاد كلمة : أبو، ابن، أم فمثلا :

أبو عمرو بن العلاء يذكر في العين، و ابن جني يذكر في الجيم فهرس المراجع فهي تقسم أحيانا على أيدى الباحثين و المحققين إلى : مصادر، مراجع، معاجم ، دوريات، مقالات وما إلى ذلك، و يجب أن يحتوي هذا الفهرس على ذكر اسم الكتاب بالكامل، وذكر اسم مؤلفه على ما اشتهر به، و ذكر اسم المحقق إن كان الكتاب محققا و رغم وجوده في المكتبة إن كان مخطوطا، كما يذكر مكان الطبع و تاريخه إن عرف، و إن لم يعرف له تاريخ فيكتب (بلا تاريخ) .

[1] ينظر، رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث، ص ص : 218-219.

الدرس الرابع عشر

الدرس الرابع عشر: الاخراج النهائي

المقدمة

هي آخر ما يحرره المحقق، و المعالم الرئيسية للمقدمة تكون بتقديم دراسة موجزة الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف والتأكد من صحة العنوان و وصف المخطوط وبيان قيمته العلمية، و الترجمة للمؤلف، والتعريف بمؤلفاته وأخيرا ذكر منهج التحقيق المتبع .

الإخراج[1]:

إن إعداد الكتاب للطبع أمر يجب ألا يترك للناشر وحده بل يجب على المحقق أن يمتلك الذوق الطباعي في إعداد الكتاب للنشر ومرحلة تنفيذه من بعد ويكون ذلك:

بكتابة النسخة بعد التحقيق و المراجعة بالخط الواضح الذي لا لبس فيه

أن يكون مستوفيا العلامات الترقيم

أن يكون منظم العقار والحواشي .

أن يكون معتنيا بالفهارس الفنية.

أن يكون يتجنب التعقيدات الطباعية.

أن يذكر في صفحة العنوان وما يتلوها البيانات

البيبليوغرافية يشكل لا ليس فيه.

أن يذكر تعريفا موجزا بالكتاب على الغلاف الأخير كي يتمكن القارئ من أحد فكرة عن الكتاب قبل شرائه.

عمدت كثير من دور النشر إلى ترجمة العنوان بالإنجليزية .

ووضعه في الغلاف الأخير لما هذه البيانات الوصفية عن الكتاب فهرس الاحاديث من تسهيل الإمكانية فهرستها في المكتبات الأجنبية.

[1] ينظر، إياد خالد الطباع ، منهج تحقيق المخطوطات، ص : 77

اختيار الحروف المناسبة للطباعة وقياسها.

وضع عنوان الكتاب في أعلى الصفحة المزدوجة و اسم المؤلف في أعلى الصفحة المفردة على سطر واحد مع رقم الصحيفة و في ذلك توثيق الباحث الذي يريد تصوير صفحة من الكتاب فيعرف اسم الكتاب ومؤلفه و الفصل المنقول منه.

توضيح اسم المؤلف و أبيه وكنيته ولقبه وشهرته ونسبه وسنة وفاته على صفحة العنوان مثل[1]:

أبي الفضل جلال الدين السيوطي- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفي سنة 911هـ.

و من الأفضل أن يسبق لقبه العلمي مثل "الإمام"، الحافظ "الفقية"، "الطبيب "

[1] ينظر المرجع نفسه، ص79.

الخاتمة

الخاتمة :

بالنظر إلى ما تناولناه من مفردات هذا المقياس، تتضح لنا الصورة الكاملة لأهمية النصوص العلمية الصرفة، وما تقتضيه من شروط دقيقة، أولها أن يكون المخطوط إضافة حقيقية للمعرفة، أو تأكيداً لفكرة علمية ثابتة، وهو ما يستلزم أن يكون المحقق ملمًا بالمصطلحات العلمية ومتمكنًا منها، لا سيما حين تظهر في غير مظانها. وليس هذا فحسب، بل إن التعامل مع هذا النوع من النصوص يتطلب دربة علمية ودقة في الفهم ووعيًا بمنهجيات التناول، فالمسألة تتجاوز مجرد نقل النصوص إلى الغوص في عمقها واستنباط دلالاتها.

كما أن البيانات التوثيقية المتناثرة في بطون المخطوطات تمثل مورداً لا غنى عنه، سواء للباحث المتخصص، أو للمفهرس المدقق، فهي عون في نسب كتاب، أو توثيق وفاة مؤلف، أو تحديد زمن النسخ. والقراءات والإجازات والمقابلات والتصحيحات التي تُثبت في بعض المخطوطات ما هي إلا حلقات علمية متصلة تكشف عن عمق المنهج العلمي لدى علماء الأمة، وتُبرز جهودهم في صيانة العلم ونقله بأمانة عبر الأجيال. وما هذا إلا شاهد على ضخامة هذا التراث الذي انفردت به أمتنا، تراث لا يوازيه في الاتساع والدقة ما أنتجته أية حضارة أخرى، مما يجعل من كل مخطوط حبة في عقد معرفي طويل يحتاج إلى صبر وعلم لفهمه وإحيائه.

ومن خلال هذه المعطيات، يتضح أن تحقيق التراث لا يمكن أن يتم عشوائيًا أو بجهد فردي محدود، بل هو علم مستقل بذاته، له قواعده وأسسه ومناهجه، تتداخل فيه المعرفة بالمصدر، والفهم بالمنهج، والوعي بقيمة النص وهدفه. وتحقيق النصوص ليس مجرد تصحيح لغوي أو ضبط إملائي، بل هو إحياء لفكر أمة، وإعادة بناء لمعالم ثقافتها، وتأريخ دقيق لمسيرتها العلمية. وعليه، فإن دراسة هذا المقياس وما يحتويه من موضوعات تمثل خطوة أولى لفهم هذا المجال فهماً منهجيًا، يجمع بين الدقة والموضوعية، ويعيد للتراث هيبته، ويمنح الباحث الأدوات التي بها يصير مؤهلاً للغوص في عوالم المخطوط، وفهم دلالاته، واستثمار كنوزه في بناء معرفة أصيلة، قائمة على التأصيل والتحقيق لا على التكرار والنقل.

قائمة المصادر

والمراجع

1. إياد خالد الطباع، *منهج تحقيق المخطوطات*، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 2003.

2. بودربان عز الدين، **أطروحة دكتوراه** :*البحث الوثائقي التربوي في المؤسسات التربوية الجزائرية*، جامعة قسنطينة، 2005.

3. رمضان عبد التواب، *مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين*، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة ، 1985.

4. سعيدة بودودة، **مقال علمي** :*البحث الوثائقي والباحث المبتدئ من المكتبة التقليدية إلى المكتبة الرقمية*، مجلة الأكاديمية للدراسات، المجلد 15، العدد 02.

5. عباس هاني الجراح، *مناهج تحقيق المخطوطات*، مكتب الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010.

6. غوستاف لويون، *في حضارة العرب*، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة وكالة الصحافة العربية، القاهرة.

7. فخر الدين قباوة، *علم التحقيق للمخطوطات العربية: بحث تأسيسي للتأصيل*، دار الملتقى، سوريا، الطبعة الأولى، 2005.